طعمهما اخذا في الاكل منهما اخذتهما العقوبة وشوم المعصية
فتهافت عنهما لباسهما فظهرت لهما عوراتهما واختلف في
ان الشجرة كانت السنبلة او الكرم او غيرهما وان اللباس كان
نورا او ظفرا **وطفقا يخصفان** طفقا من افعال الشروع
والتلبس كاخذ وجعل وانشا وعلق وهب وابتدا اي اخذا
يرفعان ويلزمان ورقة فوق ورقة **عليهما من ورق الجنة**
قيل كان ذلك ورق التين وقرئ يخصفان من خصف اي يخصفا
في التحقيق ويخصفان اصله يختصفان **وناداهما ربهما**
مالك امرهما بطريق العتاب والتوبيخ **الم انهكما** وهو تغيير
للنداء فلا محل له من الاعراب معمول قول محذوف اي وقال
اوقايلا الم انهكما **عن تلكما الشجرة** ما في اسم الاشارة
من معنى البعد لما ان الاشارة الى الشجرة التي نهى عن
قربانها **واقل لكما** عطف على انهكما اي لم اقل لكما **ان الشيطان**
لكما عدو مبين وهذا عتاب وتوبيخ على ان تحرار يقول
العدو كما ان الاول عتاب على مخالفة النهي فيدل فيه دليل
على ان مطلق النهي للتحريم ولكما متعلق بعدو ولما فيه من معنى
الفعل او بمحذوف هو حال من عدو ولم يحك هذا القول
ههنا وقد حكي في سورة طه بقوله تعالى ان هذا عدو لك
ولزوجك الاية روي انه تعالى قال لادم الم تكن فيما سخرت
من شجر الجنة سند وحق عن الشجرة فقال بلى وعزتك ولكن
ما ظننت ان احدا من خلقك يحلف بك كاذبا قال فبعزتي
لاهبطنك الى الارض ثم لاتنال العيش الا كدا وعلم صنعة
الحديد وامر بالحرث فحرث وسقى وحصد وداس وذرى وطحن

وخبز

وخبز **قالا ربنا ظلمنا انفسنا** اي ضررناها بالمعصية والتعرض
للاخراج من الجنة **وان لم تغفر لنا ذلك وترحمنا لنكونن**
من الخاسرين وهو دليل على ان الصغائر يعاقب عليها ان لم
تغفر وقالت المعتزلة لايجوز المعاقبة عليها مع اجتناب الكبائر
ولذلك حملوا قولهما ذلك على عادات المقربين في استعظام الصغير
من السيات واستصغار العظيم من الحسنات **قال اهبطوا** استئناف كما مر
مرارا **اهبطوا** خطاب لادم وحوا وذريتهما اولهما والابليس
كرر الامر له سبعا لهما ليعلم انهم قرناء ابدا واخرهما قال لهم مقترنا
كما في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ولم يذكر ههنا قبوله
توبتهما ثقة بما ذكر في سائر المواضع **بعضكم لبعض عدو** جملة
حالية من فاعل اهبطوا اي متعادين **ولكم في الارض مستقر**
اي استقرار وموضع استقر **ومتاع** اي تمتع وانتفاع **الى حين**
موتكم او فناء اجالكم **قال** ايها الاستيناف اما للايذان بعدم
اتصال ما بعده بما قبله كما في قوله قال فما خطبكم ايها المرسلون
او قول تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون وقوله تعالى قال
ارايتك هذا كرمت علي بعد قوله تعالى قال اسجد لمن خلقت
طينا واما لاظهار ما عنا مضمون ما بعده من قوله **فيها تحيون**
وفيها تموتون ومنها تخرجون اي للحشر كقوله تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى **يا بني ادم**
خطاب للناس كافة وايرادهم بهذا العنوان مما لا يخفى سره
قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقنا لكم بتدبيرات سماوية
واسباب نازلة منها ونظيره وانزل لكم من الانعام الخ وقوله
تعالى وانزلنا الحديد **يواري سوآتكم** التي قصد ابليس

يغض